22

تحليل المفهوم الاثنوجرافي لمعطيات الجغرافية البلدانية

م.م. نرجس قاسم كريم

الجامعة المستنصرية – كلية التربية الأساسية

قسم الجغرافية

الملخص

ان المفهوم الاثنوجرافي مفهوم حديث ظهر بشكل مستقل عن علم الانسان في النصف الاول من القرن التاسع عشر لكن الباحث في تراث الفكر الجغرافي سيجد ان المحاولات الاولى ظهرت على ايدي الجغرافيين العرب والمسلمين من خلال رحلاتهم التي ركزت على دراسة مجتمعات البلدان التي انضوت تحت راية الاسلام بعد الفتوحات الاسلامية فضلاً عن رحلات التي قاموا بها لغرض طلب العلم ولأغراض ادارية وسياسية بناء على اوامر الخلفاء في ذلك العصر , لذا جاءت الدراسة لإثبات ريادة الجغرافيين العرب والمسلمين في تأسيس منهج البحث الاثنوجرافي وتحليل نماذج من نتاجهم العظيم الذي تزخر به كتب تراث الفكر الجغرافي ومن هنا جاءت اهداف الدراسة لارساء مكانة الجغرافيين والرحالة العرب والمسلمين وابراز دورهم في وضع الاسس الاولى لمنهج البحث الاثنوجرافي والتركيز على المفهوم الاثنوجرافي في التراث الجغرافي وأهم مميزاته وتظهر أهمية الدراسة في التعرف على خصائص ومميزات منهج البحث الاثنوجرافي في مؤلفاتهم ومن هيكلية الدراسة تبين وجود دور عظيم لجغرافيين العرب والمسلمين في وضع أساسيات منهج البحث الاثنوجرافي من خلال الوصف الدقيق والتمحيص والدراسة العميقة للمجتمعات الاخرى الذي اصبح فيما بعد منهج بحثي مستقل يستخدم في الدراسات التربوية والكيفية الحديثة .

الكلمات المفتاحية : مفهوم الاثنوجرافيا , الجغرافية البلدانية , الرحالة العرب والمسلمين.

Analysis of the ethnographic concept of country geographic data

Asst.Lect.Narjis Qasim Kareem

Al-Mustansiriya University - College of Basic Education

Department of Geography

Abstract

The ethnographic concept is a modern concept that appeared independently of anthropology in the first half of the nineteenth century, but the researcher in the heritage of geographical thought will find that the first attempts appeared at the hands of Arab and

Muslim geographers through their travels that focused on studying the societies of the countries that came under the banner of Islam after the conquests. Islam, in addition to the trips they undertook for the purpose of seeking knowledge and for administrative and political purposes based on the orders of the caliphs in that era. Therefore, the study came to prove the leadership of Arab and Muslim geographers in establishing the method of ethnographic research and analyzing examples of their great production, which abounds in the books of the heritage of geographical thought.

Hence, the objectives of the study came to establish the status of Arab and Muslim geographers and travelers and to highlight their role in laying the first foundations for the ethnographic research method and to focus on the ethnographic concept in geographical heritage and its most important features. The importance of the study appears in identifying the characteristics and advantages of the ethnographic research method in their writings, and from the structure of the study it is clear that there is a great role for geographers. Arabs and Muslims developed the basics of the ethnographic research method through careful description, scrutiny, and in-depth study of other societies, which later became an independent research method used in modern educational and qualitative studies.

المقدمة

خلق الله الإنسان محباً للحركة والتنقل فالحركة روح الحياة وهي سمة أساسية في التركيب الجسدي والنفسي للإنسان وقد هيأه الله لها , وجعلها إمكانية ضرورية لحياته , تتسق مع الهدف من إيجاده والغاية التي خلق من لأجلها , وهي تعمير الأرض وعبادة الله تعالى(قنديل , 2002 , ص17) ومن هذا المنطلق ظهرت الرحلة التي ساعدت على اكتشاف موطن الانسان أي كوكبه الأرضي , كما ادت بهذا الانسان ان يدرك مدى انتشاره في بقاعها , وأن البشر قد سلكوا مناحي مختلفة وتعددت السنتهم الى جانب تنوع طرائق حياتهم ولقد كان بين الرحالة رجال علم ودين , وكان بينهم ايضاً طوافون من هواة السفر والترحال , وآخرون استهوتهم المغامرة ودفعتهم المخاطرة الى كشف النقاب عن المجهول من الارض والناس(فهيم , 1989, ص11) لذا نجد مصنفات الجغرافية الوصفية هي التي تسترعي النظر بغزارة مادتها وان منهجها هو الذي يغلب على الادب الجغرافي العربي ويسبغ عليه طابعه المميز ويعطيه شكله الخاص به مما يصعب إيجاد مثيل له في آداب الامم الاخرى (كراتشكوفسكي ,1963, ص18)

فالرحلة تُعد سجلاً اثنوجرافياً حافلاً بأخبار الأمم والبلدان وبذلك أعطت تصورات عن شعوب تلك البلدان وعاداتهم وقيمهم وأعرافهم ومعالم حضاراتهم كما تشكل مصدراً لرصد جوانب مختلفة من حياة السكان اليومية خلال حقبة زمنية معينة , لذا فإن الجغرافيين العرب والمسلمين قد اتبعوا منذ البداية الاسلوب الصحيح في كتابة الجغرافية البلدانية , وهو اسلوب المشاهدة والدراسة الشخصية هذا الاسلوب الذي اتبعه اساتذة الجغرافية الحديثة من امثال همبولت وراتزل و لابلاش وهنتجتون وغيرهم (خصباك , 1986, ص45-46)

أن ما سجله الرحالة من معلومات ومعارف جغرافية وتاريخية وثقافية عظيمة كانت السبب لفتح الباب امام الجغرافيين العرب والمسلمين ليطوفوا في مشارق الأرض ومغاربها ليدونوا ما يلاحظوه من تضاريسها الطبيعية المختلفة كالصحارى والجبال والانهار والبحار والوقوف على احوال الامم والشعوب وتجارتها وثرواتها و اساليب عيشها وغيرها من انواع النشاط البشري , حيث كان الرحالة يجتهدون في دراسة المجتمعات التي يختلطوا معها من حيث دراسة تقاليدهم و اخلاقهم و دياناتهم وسلوكيات افرادهم والتحقيق في انظمة حكمهم , مما زاد من دقة معلومات الجغرافيين البلدانيين فكان كل منهم يتبارى في إيراد التفصيلات عن بلاد الإسلام ويحاول التفوق على غيره وخصوصاً فيما يخص المعلومات عن بلده وهكذا اتيحت الفرصة للجغرافيين العرب والمسلمين أن يدونوا لنا أدباً جغرافياً غزيراً عن جهات العالم القديم ذا أهمية عظيمة من وجهة نظر الجغرافية التأريخية(خصباك , 1986, ص 47-48)

مشكلة الدراسة : تمثلت مشكلة الدراسة بالتساؤلات الآتية :

1-هل كان للرحالة العرب والمسلمين دور في ترسيخ الاصول الفلسفية والنظرية لمنهج البحث الاثنوجرافي؟

2- ما هي الاسس التي قام عليها المنهج الاثنوجرافي؟

3- هل واجه الرحالة العرب والمسلمين صعوبات في دراساتهم لمجتمعات البلدان التي ارتحلوا اليها؟

4- هل كان للجغرافيون المسلمين دور في تحديد المنطلقات الفكرية للاثنوجرافيا كأحد المنهجيات المستخدمة في دراسة البلدان ؟

فرضية الدراسة : يعرف الفرض بأنه تخمين او استنتاج ذكي يصوغه ويتبناه الباحث مؤقتاً لشرح بعض ما يلاحظه من الحقائق والظواهر وليكون هذا الفرض كمرشد له في البحث والدراسة التي يقوم بها (بدر , 1994, ص97) لذا تمثلت فرضية الدراسة بالاجابات الاتية :

1- كان للعرب والمسلمين دور في ترسيخ الاصول الفلسفية والنظرية لمنهج البحث الاثنوجرافي.

2- كانت كتاباتهم تقوم على اساس الملاحظة والمقابلة المباشرة وتدوين المعلومات بشكل متعمق و واضح.

3-واجه الرحالة العرب والمسلمين صعوبات جمة في دراساتهم لمجتمعات البلدان التي ارتحلوا اليها وتعايشوا معها .

4-كان للجغرافيون المسلمين الريادة في تحديد المنطلقات الفكرية للاثنوجرافيا كأحد المنهجيات المستخدمة في دراسة البلدان.

هدف الدراسة : تسعى الدراسة الى تحقيق الاهداف الاتية :

1-تحديد مفهوم المنهج الاثنوجرافي.

2-تحديد خصائص منهج البحث الاثنوجرافي .

3-ارساء مكانة الرحالة العرب والمسلمين و دورهم في وضع الاسس الاولى لمنهج البحث الاثنوجرافي.

4- تسليط الضوء على المفهوم الاثنوجرافي في التراث الجغرافي والتركيز على أهم مميزاته .

أهمية الدراسة :

تنبع أهمية الدراسة من أهمية الموضوع قيد الدراسة والبحث كونها تسلط الضوء على منهج البحث الاثنوجرافي الذي يُعد من من أهم مناهج البحث العلمي والذي يستخدم في الدراسات التربوية وتظهر أهمية الدراسة بالنقاط الاتية :

1- اثبات قصب السبق العلمي للرحالة العرب والمسلمين في وضع اللبنة الاولى لهذا المنهج.

2-التعرف على خصائص ومميزات منهج البحث الاثنوجرافي في تراث الفكر الجغرافي.

منهجية الدراسة : المنهج هو الطريق المؤدي الى الكشف عن الحقيقة في العلوم بواسطة طائفة من القواعد العامة تهيمن على سير العقل وتحدد عملياته حتى يصل الى نتيجة معلومة (بدوي , 1977, ص5) , تم استخدم المنهج التاريخي لجمع الحقائق العلمية ودراستها بشكل متسلسل ومتابعة تطورها ومن ثم اسُتخدم المنهج الوصفي لتحليل وتبويب تلك الحقائق ومقارنتها وربطها بالدراسات الحديثة الخاصة بمنهج البحث الاثنوجرافي.

الدراسات السابقة

1-دراسة حسين محمد فهيم (أدب الرحلات) (فهيم , 1989) تناولت الدراسة الرحلة واكتشاف العالم وركزت الدراسة على الرحلة في التراث العربي الإسلامي ومنهجها واشارت الى المعلومات الاثنوجرافية فيها كما تطرقت الى نماذج تحليلية لمادة الرحلات التي قام بها الرحالة العرب والمسلمون.

2-دراسة فؤاد قنديل (أدب الرحلة في التراث العربي)(قنديل , 2002) ركزت الدراسة على أدب الرحلة قبل الاسلام ثم تطور الرحلة بعد الإسلام و اشارت الدراسة الى أهم الرحالة العرب والمسلمين حسب الفترة الزمنية التي عاصروها مع ذكر أهم منجزاتهم الاثنوجرافية في نقل اخبار البلدان التي تعايشوا معها.

هيكلية الدراسة : تضمنت هيكلية الدراسة ثلاث مباحث لذا جاء المبحث الاول لتعريف بمفهوم البحث الاثنوجرافي , وسلط المبحث الثاني الضوء على أساسيات المنهج الاثنوجرافي في مصنفات الرحالة اما المبحث الثالث فقد ناقش نماذج من المحتوى الاثنوجرافي في المؤلفات البلدانية وفي نهاية الدراسة كانت الاستنتاجات والتوصيات.

مصادر جمع البيانات : تنوعت مصادر جمع البيانات لتشمل الآتي :

1-المراجع والمصادر المكتبية الخاصة بمنهج البحث الاثنوجرافي لتحديد الارهاصات الاولى في كتب الرحالة العرب والمسلمين وتحليلها وربطها بالدراسات الحديثة .

2-الشبكة العالمية للمعلومات (الانترنت) المتمثلة بالمكتبات الالكترونية التي تحتوي على العديد من المصادر الخاصة بتراث الفكر الجغرافي والمصادر التي لها علاقة بموضوع الدراسة.

المبحث الاول : مفهوم الاثنوجرافيا

ان المعنى الحرفي للفظة " اثنوجرافي" هو الكتابة عن مجموعات من الأفراد فاستخدام هذا التصميم الكيفي , يمكن تحديد مجموعة من الأفراد ودراساتهم في منازلهم او في أماكن عملهم وملاحظة كيف يسلكون ؟ ويفكرون ويتحدثون ونضع تصوراً كلياً لهذه الجماعة(زيتون , 2006, ص124) . مصطلح Ethnography يتكون من مقطعين : الأول (Ethno) بمعنى جنس او شعب والآخر (Graphy) وتعني وصف وبذلك تُعرف الاثنوجرافيا بأنها " وصف لثقافات وحياة الشعوب" (السلطان , ص10)

الاثنوجرافيا هي علم دراسة الاعراق وهو فرع من فروع الانثروبولوجيا مجاله الدراسة الوصفية لطرائق وأساليب الحياة لعرق من الأعراق او مجتمع او شعب ما(مكاوي, 2021, ص607).هناك تعريف اخر للاثنوجرافيا هو الدراسة الوصفية لأسلوب الحياة ومجموعة التقاليد والعادات والقيم والأدوات والفنون والمأثورات الشعبية لدى جماعة معينة او مجتمع معين خلال فترة زمنية محددة(فهيم , 1986, ص14-15) كما ان الاثنوجرافيا هي شكل خاص من اشكال المعرفة ينشأ ويتطور من خلال تقنيات محددة(جوبو , 2014 , ص42) فالاثنوجرافيا هي وصف اسلوب حياة السكان من عادات وتقاليد وطبائع وثقافة ويجب ان يكون الوصف واضح وشامل ومفصل ومن ثم تحليل وتفسير النتائج التي يتوصل اليها الباحث لاعطاء صورة واقعية عن الحدث وجعل القارئ يعيشه بشكل فعلي.

مما تقدم يتضح أن الاثنوجرافيا ترى ان السلوك الانساني مرتبط بمضمون خاص تاريخي واجتماعي وزماني وثقافي فالمناهج الكيفية كالاثنواجرافيا تسعى الى تفسير الظواهر الانسانية من خلال استقراء الواقع بجوانبه المتعددة وتفسير المعنى الاجتماعي للأحداث وتحليل العلاقات بين الأحداث والعوامل الخارجية (قطيط , 2021 , ص153)

الظهور الاول للمنهج الاثنوجرافي

اختلف العلماء في تحديد الظهور الاول والحديث للمنهج الاثنوجرافي لكن الارهاصات الاولى ظهرت على يد الرحالة العرب والمسلمين إذ وضعت العديد من المؤلفات في ذلك تحت مسمى جغرافية البلدان لذا نجد ان البحث الاثنوجرافي قد تشكل في ظل كتابات الرحالة العرب والمسلمين إذ تناولوا البلدان التي وصلوا إليها بالوصف الدقيق وتدوين الملاحظات والمقابلة المباشرة مع السكان كما ان الملاحظة والمقابلة المباشرة تُعد من القواعد الاساسية في تجميع المعلومات في مجال الاثنوجرافيا , ان جمع هذه المعلومات عن طبائع سكان تلك البلدان وثقافاتهم وعاداتهم وتقاليدهم و وضعها في كتب اصبحت فيما بعد الاساس للبحث الاثنوجرافي وأن كان هذا المصطلح غير معروف آنذاك , لذا يُعد العرب والمسلمين قد أسسوا لمنهج البحث الاثنوجرافي دون ان يقصدوا ذلك من خلال وصف ثقافة المجتمعات التي تعايشوا معها بالاعتماد على االملاحظة

والوصف الدقيق وبذلك وضعوا مادة اثنوجرافية وفيرة من خلال جمع قدر كبير من المعلومات حول المجتمعات في مناطق مختلفة من العالم .

لكن المنهجية الاثنوجرافية لم تظهر كفرع مستقل من المعرفة الا في النصف الاول من القرن التاسع عشر إذ استخدم هذا المنهج في علم الانسان , كما ظهر المنهج الاثنوجرافي في علم الاجتماع بشكل متأخر في نهاية العقد الأول من القرن العشرين فإن المرء يمكنه ان يتحدث عن منهج بحث اثنوجرافي سليم وصحيح من بداية الاربعينات وما بعدها (جوبو , 2014 , ص86) لذا نجد الكثير من الباحثين يعد الاثنوجرافيا منهج بحث له تاريخ يفوق مائة عام من عمر الزمن ونشأ في العالم الغربي كشكل من اشكال المعرفة حول ثقافات مختلفة ومتباعدة(جوبو , 2014 , ص22) لكن الحقيقة غير ذلك فالباحث في تراث الفكر الجغرافي يجد ان الرحالة العرب والمسلمين كان لهم قصب السبق العلمي في ذلك لما خلفوه من كتب قيمة تناولت ثقافات شعوب البلدان التي وصلوا اليها وتعايشوا معها

المبحث الثاني : أساسيات المنهج الاثنوجرافي في مصنفات الرحالة

ان مصنفات الجغرافية البلدانية اتخذت من المنهج الوصفي أساساً لها ونبذت الأساس الرياضي وتمثل لب الجغرافية العربية وتشمل كتب الجغرافيا العامة و (المعاجم) الجغرافية و(الموسوعات) المعروفة التي خصصت أحد اجزائها للجغرافية وحتى كتب (الرحلات) المعروفة (خصباك , 1986 , ص44-45). ان منهج الجغرافية الوصفية هو الذي يسترعي النظر بغزارة مادته وهو الذي يغلب على الأدب الجغرافي العربي ويسبغ عليه طابعه المميز ويعطيه شكله الخاص به مما يصعب إيجاد مثيل له في آداب الأمم الأخرى وهذا الطابع المتنوع في الأدب الجغرافي العربي يضحى أكثر فهماً لنا إذا ما أخذنا بعين الاعتبار العوامل العديدة التي عاونت على انبعاثه وظهوره (كراتشكوفسكي , 1963, ص18-19) ومن أهم تلك العوامل التي أسهمت في تطور الادب الجغرافي هي اتساع رقعة الدولة العربية الإسلامية والاحتكاك الفكري مع مجتمعات جديدة انضوت تحت راية الإسلام فضلاً عن ظهور العديد من المهام الادارية المتعلقة بالخراج والجزية وغيرها من الشؤون المالية الامر الذي تطلب الحصول على معلومات دقيقة عن السكان ومنازل البريد والطرق والمسافات والنشاط التجاري علاوة على ذلك كان التعليم من العوامل الهامة التي اسهمت بشكل فاعل في توسيع مدى رحلات السفر والارتحال لدراسة وطلب العلم , كل هذا ادى الى اتساع قاعدة المعرفة الجغرافية وتنوعها فظهرت العديد من المصنفات التي تهتم بوصف السكان وعاداتهم وتقاليدهم وثقافاتهم بشيء من الدقة.

ان هذا المنهج يعتمد على النظرة التكاملية الشاملة في دراسة المجتمع وهو يفرض على الباحث الذي يقوم بدراسة نظام اجتماعي معين او مشكلة معينة في المجتمع وأن يأخذ في اعتباره كل تلك العلاقات المعقدة التي تربط بين هذا النظام او تلك المشكلة وبين النظم او الجوانب الأخرى في نفس المجتمع(محجوب , 1980, ص20-21). ان منهجية الاثنوجرافيا تعطي أولوية للملاحظة كمصدر رئيسي للمعلومات وتقوم بخدمة

هذا الهدف مصادر معلومات أخرى مثل محادثات عادية عامية ومقابلات مع الأفراد والجماعات ومواد كتابية وثائقية , على اي حال فإن الاهتمام الذي يطغى على غيره من الاهتمامات دائماً هو ملاحظة الاعمال والتصرفات وهي تحدث في مواقف واقعية محددة(جوبو , 2014, ص28-29) كما تعتبر المقابلة الاثنوجرافية من الادوات الأساسية لجمع البيانات الكيفية وتتكون من اسئلة ذات اجابات مفتوحة وذلك من اجل الحصول على معلومات ذات صلة بحياة المشاركين وإدراكهم للسياق الاجتماعي والثقافي المحيط , وتأخذ المقابلات النوعية عدة اشكال منها المقابلات المفتوحة والمقننة وشبه المقننة , حيث يتم اختيار الموضوعات والمحاور التي سيتم جمع البيانات عنها(قطيط ,2021 , ص162)

ان البحث الاثنوجرافي يضم خمسة خصائص (Hammersley , 1990 , ص3):

1-سلوكيات الافراد مجال الدراسة وتجري وفق سياقات الحياة اليومية وليس وفق الظروف التجريبية التي يخضعها الباحث للدراسة.

2-يتم تجميع البيانات من مصادر متعددة ومع ذلك تظل الملاحظات والمحادثات غير الرسمية المصدر الرئيس لذلك التجميع .

3-مدخل تجميع البيانات غير المخطط سلفاً إذ لايسير تجميعها وفق خطة موضوعة مسبقاً.

4-التركيز في البحث يتم على بعد واحد او على مجموعة من قياسات صغيرة نسبياً وبمقياس محدد.

5-يتضمن تحليل البيانات تفسيراً للمعاني والوظائف للأفعال البشرية كما يتخذ صيغة الوصف اللفظي والتفسيرات اللفظية.

ان البحث الاثنوجرافي يقوم على اساس ملاحظة سلوكيات الافراد وتدوين المعلومات بشكل دقيق حيث ان الباحث يركز على وصف ما يشاهده دون ان يحاول فرض معتقداته على المشهد البحثي كما ان البيئة لها تأثير كبير على سلوكيات الافراد ولكي يفهم الباحث سلوك الافراد يجب ان يفهم البيئة التي يعيشون فيها وقد اشار اليها العديد من الجغرافيين العرب والمسلمين في كتاباتهم نذكر منها قول الاصطخري عن سكان اقليم ماوراء النهر : " ما وراء النهر من أخصب أقاليم الإسلام وأنزهها وأكثرها خيرا , وأهلها يرجعون الى رغبة في الخير , واستجابة لمن دعاهم إليه , مع قلة غائلة وسلامة ناحية , وسماحة بما ملكت أيديهم, مع شدة شوكة ومنعة وبأس "(الاصطخري , 1961 , ص161) كما وصف المقدسي العراق بقوله : "اظرف الاقاليم العراق وهو اخف على القلب و احد للذهن وبها تكون النفس اطيب والخاطر ادق , اذا كانت كفاية "(المقدسي , 1991 , ص32-33)

نجد ان الرحالة العرب والمسلمين اعتمدوا في بحثهم الاثنوجرافي على الملاحظة والمعايشة الفعلية مع سكان تلك البلدان وذلك لاستخلاص اكبر قدر ممكن من

المعلومات التي تساعد على فهم المجتمع من زوايا وابعاد مختلفة ومن ثم تحليل تلك المعلومات وتفسيرها .

مراحل البحث الاثنوجرافي في رحلات الجغرافيين العرب والمسلمين

كان هناك ثلاثة مراحل للبحث الاثنوجرافي في كتب الرحلات التي وضعها الجغرافيون العرب والمسلمين بشكل غير مقصود ولكن تطورت فيما بعد واصبحت مراحل رئيسة في الدراسات الاثنوجرافية وتشمل هذه المراحل :

1- مرحلة ما قبل جمع البيانات

تتمثل هذه المرحلة في سفر الرحالة الى البلدان التي يرغبون بدراساتها ثم معايشة سكان تلك البلدان لفترة طويلة قد تصل لعدة اسابيع وأشهر وذلك لانشاء علاقة مع السكان وكسب ثقتهم ويتم خلال هذه الفترة ملاحظة سلوكياتهم وثقافاتهم . مثل ما ذكره المسعودي بمقدمة كتابه مروج الذهب ومعادن الجوهر عن اسفاره إذ قال : "انا نعتذر من تقصير إن كان , ونتنصل من إغفال إن عرض , لما قد شاب خواطرنا , وغمر قلوبنا , من تقاذف الأسفار , وقطع القفار , تارة على متن البحر , وتارة على ظهر البر , مستعلمين بدائع الأمم بالمشاهدة , عارفين خواص الأقاليم بالمعاينة , كقطعنا بلاد السند والزنج والصنف والصين والزابج , وتقحمنا الشرق والغرب , فتارة بأقصى خراسان , وتارة بوسائط إرمينية و أذربيجان والران والبيلقان , وطوراً بالعراق , وطوراً بالشام"(المسعودي, 2005 , ص10)

2-مرحلة جمع البيانات

في هذه المرحلة يتم جمع البيانات من خلال المقابلة المتعمقة مع السكان قيد الدراسة" إذ يتم التحدث مع السكان وتوجيه اسئلة واستفسارات اليهم لاستشفاء المعلومات منهم. اشار اليها المقدسي بقوله : " وما تم لي جمعه . الا بعد جولاتي في البلدان و دخولي اقاليم الاسلام ولقاءي العلماء وخدمتي الملوك ومجالستي القضاة ودرسي على الفقهاء واختلافي الى الادباء والقراء وكتبة الحديث ومخالطة الزهاد والمتصوفين وحضور مجالس القصاص والمذكرين , مع لزوم التجارة في كل بلد , والمعاشرة مع كل أحد"(المقدسي, 1991, ص2)

3-تحليل البيانات

تعد مرحلة هامة حيث يتم فيها وصف طبائع وعادات وتقاليد السكان مع مراعاة الامانة العلمية وتوخي الصدق عند نقل المعلومات ومن ثم تدوينها و تحليلها بشكل دقيق. كل هذه المراحل يتم استخدامها في البحوث الاثنوجرافية الحديثة لكن باستخدام وسائل متطورة في جمع وتبويب وتصنيف المعلومات وتحليلها باستخدام برامج حاسوبية متطورة.

سمات البحث الاثنوجرافي (زيتون, 2006 , ص127):

1-الموضوعات الثقافية

2-الجماعة مشتركة الثقافة

3-النماذج المشتركة من السلوك والمعتقدات واللغة .

4-مجال العمل.

5-السياق او الموقف.

6-الوصف والموضوعات والتفسير.

7-رد فعل الباحث.

انواع البحث الاثنوجرافي

يوجد نوعين رئيسين من البحث الاثنوجرافي هما :

1-البحث الاثنوجرافي الواقعي : يقصد به ان يكون الباحث مجرد ملاحظ لحوادث يشاهدها ويركز على تفاعل الافراد مع الحدث ثم يستخلص المعلومات من الافراد بشكل موضوعي نذكر منها وصف ابن فضلان جانب من الزي الرسمي للصقالبة بقوله : " وكلهم يلبسون القلانس , فإذا ركب الملك ركب وحده بغير غلام , ولا أحد يكون معه . فإذا اجتاز في السوق لم يبق أحد إلا قام وأخذ قلنسوته عن رأسه فجعلها تحت إبطه فإذا جاوزهم ردوا قلانسهم الى رؤوسهم . وكذلك كل من يدخل إلى الملك من صغير وكبير حتى اولاده وإخوته ساعة ينظرون إليه قد إخذوا قلانسهم فجعلوها تحت آباطهم , ثم أوموا إليه برؤوسهم , وجلسوا ثم قاموا حتى يأمرهم بالجلوس . وكل من يجلس بين يديه فإنما يجلس باركاً ولا يُخرج قلنسوته , ولا يظهرها حتى يخرج من بين يديه فيلبسها عند ذلك"(ابن فضلان ,1960 , ص131) نجد الباحث يصف جانب من الزي الرسمي وهي القلنسوة ويوضح كيف يتعامل معها الافراد عند لقائهم بالملك وكان وصف الباحث دقيق وموضوعي .

2-دراسة الحالة : يركز الباحث عند دراسة الحالة على نشاط المجتمع قيد الدراسة ولا يركز على السمات الشخصية للافراد مثل وصف ابن جبير لمظاهر عرس افرنجي في مدينة صور إذ قال : "من مشاهد زخارف الدنيا المحدث بها زفاف عروس شاهدناه بصور في أحد الأيام عند مينائها , وقد احتفل لذلك جميع النصارى رجالاً ونساء , واصطفوا سماطين عند باب العروس المُهداة , والبوقات تضرب والمزامير وجميع الآلات اللهوية , حتى خرجت تتهادى بين رجلين يمسكانها من يمين وشمال , كأنهما من ذوي أرحامها , وهي في أبهى زي , وأفخر لباس , تسحب أذيال الحرير المذهب سحباً على الهيئة المعهودة من لباسهم , وعلى رأسها عصابة ذهب قد حُفت بشبكة ذهب منسوجة "(ابن جبير ,بدون سنة , ص278)

المبحث الثالث : نماذج من المحتوى الاثنوجرافي في المؤلفات البلدانية

ان العقلية العربية البدوية التقليدية جداً محدودة إذ لا تتعدى دياره وعشيرته ومن ثم فهو لايعي إلا بيئته التي لا يستطيع الانفصال عنها حتى ذهنياً وهكذا فليس للآخر وجود عنده , الا ان الفتوحات الإسلامية قد اوجدت هذا الآخر ,وهنا جاء دور الرحلة الكبير في اداء هذه المهمة , إلا ان وصف الغير والحكم على تقاليده وعاداته قد جاءا محكمين بثقافة الذات ,فأضحت المقارنة أساس الوصف(فهيم, 1989, ص176) نجد ان الرحلة تشكل وثيقة اثنوجرافية وذلك لكونها صورة حية تعكس عادات وتقاليد وطقوس البلدان التي ارتحل اليها الرحالة فرصدوا جميع ما شاهدوه من ثقافات ونظم اجتماعية تخيروا بين ما كان مبهراً او عجيباً او غريباً جاعلين من تعاليم دينهم أساس للمفاضلة بين مجتمعهم وتلك المجتمعات ويمكن ان نلتمس ذلك من خلال اشاراتهم الى بعض العادات بأنها غريبة او امعان سكانها بالكفر والجهل وغيرها من الاشارات الى تلك العادات.

1-المقارنة بين الاقاليم في العادات والتقاليد

ان الرحالة العرب والمسلمين عندما وصفوا الاقاليم التي زاروها البعض ذكر الصفات الايجابية والسلبية في كل اقليم والبعض الاخر ركز على المفاضلة بين إقليم وأخر كما في رأي ابن المقفع في كل من الروم الصين والترك والهند والزنج والعرب الذي نقله ابي حيان التوحيدي بقوله : " الروم لهم ابدان وثيقة وهم اصحاب بناء وهندسة لايعرفون سواهما ولا يحسنون غيرهما , فالصين اصحاب اثاث وصنعة , لا فكر لها ولا روية , فالترك سباع للهراش , فالهند اصحاب وهم ومخرقة وشعبذة وحيلة , فالزنج بهائم هاملة , العرب إنهم اعقل الامم , لصحة الفطرة واعتدال البنية وصواب الفكر وذكاء الفهم"(التوحيدي, 2011 , ص70-71) نجد في اطار المفاضلة بين العرب والحضارات الاخرى جاء وصف الرحالة العرب والمسلمين متزين بالمديح للكل ما له صلة بالحضارة العربية الإسلامية وتقبيح واستغراب لتقاليد الحضارات الاخرى الغير مسلمة. منها مدح ابن جبير لسكان أهل جدة " اكثر سكان هذه البلدة مع ما يليها من الصحراء والجبال اشراف علويون : حسنيون حسينيون وجعفريون , رضي الله عن سلفهم الكريم , وهم من شظف العيش بحال يتصدع له الجماد إشفاقاً ويستخدمون انفسهم في كل مهنة من المهن : من إكراء جمال ان كانت لهم , او مبيع لبن او ماء الى غير ذلك من تمر يلتقطونه او حطب يحتطبونه وربما تناول ذلك نساؤهم الشريفات بأنفسهن فسبحان المقدر لما يشاء , ولاشك أنهم أهل بيت ارتضى الله لهم الآخرة ولم يرتض لهم الدنيا جعلنا الله ممن يدين بحب أهل البيت الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً" (ابن جبير ,بدون سنة , ص53) بينما يصف ابن فضلان الروسية فقال : "وهم أقذر خلق الله لايستنجون من غائط ولا بول...ولا يغسلون أيديهم من الطعام , بل هم كالحمير الضالة"(ابن فضلان, 1960, ص151)

وهناك اقاليم ذكروا ما فيها من فضائل مثل ذكر المقدسي لجانب هيطل في إقليم المشرق وذلك بقوله : " اعلم ان هذا الجانب اخصب بلاد الله تعالى واكثرها خيراً وفقهاً وعمارة ورغبة في العلم واستقامة في الدين واشد بأساً واغلظ رقاباً و ادوم جهاداً واسلم صدوراً وارغب في الجماعات مع يسار وعفة ومعروف وضيافة وتعظيم لمن يفهم وعلى الجملة الاسلام به طرى والسلطان قرى والعدل ظاهر والفقيه ماهر والغني سالم

والمحترف عالم والفقير غانم قل ما يقحطون منابره اكثر من ان توصف ونواحيه اوسع من ان تنعت غير انا قد اجتهدنا طاقتنا وافرغنا استطاعتنا وهذه صورته ومثاله"(المقدسي , 1991, ص261)

وكانت المقارنة بين الاديان من حيث المعتقدات إذ ذكر البيروني معنى " لفظة التألـه في دين الاسلام فانا إذا اعتبرناها في لغة العرب وجدنا جميع الأسامي التي سمى بها الحق المحض متجهة على غيره بوجه ما سوى اسم الله فأنه يختص به اختصاصاً...بنو اسرائيل كانوا يعصون الله بعبادة صنم بعلا وصنم استروث... فالتألـه على وجه التملك عند اولئك كان يتجه على الملائكة وعلى الأنفس التي اقتدرت وبالاستعارة على الصور المعمولة بأسماء أبدانها وبالمجاز على الملوك والكبار , وهكذا أسم الأبوة والبنوة فان الاسلام لا يسمح بهما... وقد علم ما عليه النصارى من ذلك حتى أن من لا يقول بالأب والابن فهو خارج عن جملة ملتهم والابن يرجع الى عيسى"(البيروني , 1958, ص27-28) منها المقارنة التي يعقدها الغرناطي في المعتقدات بين بلاد الصين والهند : " اما بلاد الصين , فهي كبيرة وملوكها أهل عدل وإنصاف وهم أكثر من أهل الهند أضعافا مضاعفة , وفي أرضهم نعم كثيرة , ولهم أنواع من الصنائع لا يهتدي إليها غيرهم , كالفخار الصيني والديباج , وغير ذلك , وهم يعبدون الأصنام كأهل الهند , الا ان أهل الهند لا ياكلون الحيوان , ولا ما يخرج من الحيوان , كالعسل واللبن , ويحرمون على المسلمين ذبح البقر , ويبيحون لهم ما سوى ذلك . واذا مرض أحد منهم أعطى للقصاب مالاً بقدر ما يرضيه , ويقولون له اعتق الحيوان من الذبح أياماً معدودة على قدر ما يرضيه"(الغرناطي , 1993, ص46)

وبالنسبة للصيام يختلف عند الهند عن الصيام عند المسلمين فالصيام في الاسلام شهر واحد بالسنة ويبدأ من الفجر الى غروب الشمس اما بالنسبة للهند " الصيام كلها عندهم تطوع ونوافل ليس منها شيء مفروض , والصوم هو إمساك عن الطعام مدة ما ثم يختلف بحسب مقدار المدة وبحسب صورة الفعل , فأما الأمر المتوسط الذي به تحصل شريطة الصوم فهو ان يعين اليوم المصوم ويضمر اسم من يتقرب به اليه ويصام لأجله من الله او أحد الملائكة او غيرهم, ثم يتقدم الفاعل ويجعل طعامه في اليوم الذي قبل يوم الصوم عند الظهيرة وينظف الأسنان بالتخليل والسواك وينوي صوم الغد ويمتنع من وقتئذ عن الطعام , فإذا اصبح يوم الصوم استاك ثانية واغتسل واقام فرائض يومه...وأظهر اسم من يصوم له بلسانه وبقى على حاله الى غد يوم الصوم , فاذا طلعت الشمس فهو بالخيار في الافطار ان شاءه في ذلك الوقت وان شاء أخره الى الظهيرة"(البيروني , 1958 , 481)

أشار ابن فضلان الى معتقدات قبيلة من قبائل الاتراك يعرفون بالغزية فقال : "وإذا هم في شقاء وهم مع ذلك كالحمير الضالة لا يدينون لله بدين ولا يرجعون إلى عقل , ولا يعبدون شيئاً , بل يسمون كبراءهم أرباباً فإذا استشار أحدهم رئيسه في شيء قال له : ((يا رب إيش أعمل في كذا وكذا؟)) غير أنهم متى اتفقوا على شيءٍ وعزموا عليه جاء

أرذلهم و أخسهم فنقض ما قد أجمعوا عليه"(ا بن فضلان ,1960 , ص91) وذكر ابن فضلان أن بعضهم " يزعم أن له اثني عشر رباً للشتاء رب وللصيف رب وللمطر رب , وللريح رب , وللشجر رب , وللناس رب , وللدواب رب وللماء رب ولليل رب وللنهار رب , وللموت رب , وللأرض رب والرب الذي في السماء أكبرهم , إلا أنه يجتمع مع هؤلاء باتفاق ويرضى كل واحد منهم بما يعمل شريكه . تعالى الله عما يقول الظالمون عُلواً كبيراً"(ابن فضلان, 1960, ص108-109)

كما فضلوا بعض الاقاليم الاسلامية على بعضها الآخر منها ما ذكره ابن جبير عن الإسلام في المغرب بقوله : " لا إسلام إلا ببلاد المغرب , لأنهم على جادة واضحة لا بُنيات لها وما سوى ذلك مما بهذه الجهات المشرقية فأهواء وبدع , وفرق ضالة وشيع , إلا من عصم الله عز وجل من أهلها . كما أنه لا عدل ولا حق ولا دين على وجهه إلا عند الموحدين , أعزهم الله , فهم آخر أئمة العدل في الزمان . وكل من سواهم من الملوك في هذا الأوان فعلى غير الطريقة "(ابن جبير, بدون سنة, ص55-56) فكانت هذه المقارنات على أسس مختلفة قد تكون على أساس مُناخ البلدان وحالة الجو او على أسس طبائع السكان واخلاقهم ومعتقداتهم وأخلاقهم ونوع الصناعات التي يمارسونها , منها ما ذكره عن سكان روما " أمة من النصارى يقال لهم نامش وهم أشجع من الإفرنج وأحسن وجوها من جميع الروم . وعندهم صناع كثيرون في جميع الصناعات , ويتخذ عندهم ثياب الكتان الذي لا يوجد مثله في الثوب الواحد مائة ذراع وأكثر , و أوله وآخره و وسطه شيء واحد , لا يختلف فيه خيط واحد ويحمل إلى بلاد الصقالبة ويعرف بالكتان الروسي"(الغرناطي , , 1993 ,ص70-71)

وكان يعتقد أن أفضل الأماكن لمعيشة السكان هي " ما كانت على رؤوس الجبال والأماكن التي تواجه مهب الصبا و ما كان في قعور وأغوار ومواجهة لريح الجنوب أو الدبور , فهي مواضع رديئة مولدة للأمراض. والصواب أن تتخذ الدور بين الماء والمشرق وأن تكون شرقية , والبساتين غربية . ومن قرب منزله من النهر كان أقل انية ممن بعد عنه . قالوا : لتكن دوركم شرقية وضياعكم غربية " (الهمذاني , 1996, ص437)

نجد ان الرحالة قد شهدوا اختلافات عجيبة إذ هنالك اقوام يأكلون لحوم البقر والغنم بينما هناك من يحرم أكلها وآخرين يأكلون لحوم الكلاب والفأر ويفضلونها على لحوم الغنم وكل ذلك له علاقة بالمعتقدات الدينية التي بدورها تؤثر على طبائع السكان واخلاقهم وسلوكياتهم إذ ان هناك قبيلة في السودان تسمى " زيلع وهم أعف أهل السودان , مسلمون يصومون ويصلون ويحجون الى مكة كل سنة مشاة , ومن بلاد السودان الى الزنج والبجة مسيرة أربع عشرة سنة , يأكلون الكلاب ويفضلونها على الغنم ويأكلون الفأر "(الغرناطي ,1993 , ص41-42) وكذلك مصدر الماء ونوع الطعام يؤثر على أخلاق البشر مثلما لاحظه ابن حوقل على سكان صقلية : " وأكثر مياه البلد والحارات من الآبار ثقيلة غير مرئة وانما صرفهم الى شربها رغبةً عن شرب الماء الجاري العذب قلة مروآتهم وكثرة أكلهم للبصل , وفساد حواسهم بكثرة تغذيتهم بالني منه وما فيهم من لا يأكله كل يوم او يؤكل في داره صباح مساء من سائر

طبقاتهم , وهو الذي افسد تخيلهم وضر ادمغتهم وحير حواسهم وغير عقولهم ونقص افهامهم وبلد معارفهم وافسد سحنة وجوههم وأحال امزجتهم حتى رأوا الأشياء او اكثرها على خلاف ما هي به"(ابن حوقل, 1992, ص118)

وجاء في صف اخلاق الافرنج "سبحان الخالق البارئ اذا خبر الانسان امور الافرنج سبح الله تعالى وقدسه ورأى بهائم فيهم فضيلة الشجاعة والقتال لاغير , كما في البهائم فضيلة القوة والحمل"(ابن منقذ, 1930,ص132) واشار ابن جبير الى سكان عيذاب وهم "من قبيل السودان يُعرفون بالبجاة... وهذه الفرقة من السودان المذكورين فرقة أضل من الأنعام سبيلاً وأقل عقولاً , لا دين لهم سوى كلمة التوحيد التي ينطقون بها إظهاراً للإسلام...وبالجملة فهم أمة لا أخلاق لهم"(ابن جبير ,بدون سنة , ص48-49)

اما بالنسبة لسكان الروم فوصفهم ابن الفقيه الهمذاني عندما سُئل عن أهل الروم : " فكيف حظهم من العلم ؟ فوصفهم بقلته وزعم أن مفتخرهم إنما يفتخر بكتب الفلاسفة في المنطق , وإنما هي غايتهم , قال : فأين مبلغهم من الطب ؟ قال : أما الطب فمعرفتهم بالطبائع , والجواهر , وعلاج الحرارة والبرودة , وفضول المرة والبلغم , بالعقاقير المسماة لهم , لا يعرفون غير ذلك مما بسط لأهل الهند من علاج الأرواح , والأدواء الغليظة والرقى , والاستعانة ببعض الأرواح على بعض , قال : فالنجوم ؟ قال : قل حظهم منه جداً , قال كسرى : فما بلغك فيما يدعيه بعضهم من صنعة الذهب والفضة , وعن الأصباغ التي يُصبغ بها الجوهر , فينقل إلى غير طبائعه , وما حُكي لنا عن طلسماتهم ؟ قال : كان ذلك من أهم أمورهم عندي أن أظفر به فلم أجد لشيء من ذلك حقيقة , فأما الطلسمات فإنها أمور قديمة كان على الأرض من قوى بشيء لشيء قد ألف من الكلام والرقى والُعقد على تماثيل قد رأيتها بها"(الهمذاني , 1996, ص189)

فيما يخص أهل خوزستان " وأما لسانهم فإن عامتهم يتكلمون بالفارسية والعربية غير أن لهم لساناً آخر خوزياً ليس بعبراني ولا سرياني ولا عربي ولا فارسي , والغالب على أخلاق أهلها سوء الخُلق والبخل المفرط والمنافسة فيما بينهم في النزر الحقير , والغالب على ألوانهم الصفرة والنحافة وخفة اللحى و وُفور الشعر , والضخامة فيهم قليل , وهذه صفة لعامة بلاد الجروم , والغالب عليهم الاعتزال , وفي كورهم جميع الملل"(الحموي, 1977 , ص405) وصف ابن الفقيه الهمذاني اخلاق أهل الاهواز بأن : " أهل الاهواز ألأمُ الناس وأبخلهم . وهم أصبر خلق على الغربة والتنقل في البلدان . وحسبك أنك لا تدخل بلداً من سائر البلدان ولا إقليماً من جميع الأقاليم إلا وجدت في تلك المدينة صنفاً من الخوز لشحهم وحرصهم على جمع المال"(الهمذاني,1996 , ص401)

لم يقتصر اهتمام الرحالة على قدر تسجيل العادات والتقاليد انما توسع هذا الاهتمام الى تسجيل مالاحظوه عن المناخ منها اختلاف طول النهار والليل في بعض البلدان التي ذكروها منها بلاد البلغار " وهي مدينة في آخر بلاد الاسلام في الشمال , هي فوق سقسين بأربعين يوما , يكون النهار في الصيف عشرين ساعة , والليل أربع ساعات , ويكون الليل في الشتاء عشرين ساعة , والنهار أربع ساعات . ويشتد البرد فيها حتى اذا

مـات لاحـد ميـت , لا يقـدر أن يدفنـه سـتة أشـهر لأن الأرض تصـير كالحديـد ولا يمكـن أن يحفـر فيهـا قبـره"(الغرنـاطي , 1993 , ص 137-138) كـذلك فصـول السـنة فلـيس كـل البلـدان لـديها اربـع فصـول علـى سـبيل المثـال صـنعاء إذ انهـا " طيبـة الهـواء كثيـرة المـاء يشـتون مـرتين , ويصـيفون مـرتين , وكـذلك أهـل فـران ومـآرب وعـدن والشـحر . وإذا صـارت الشـمس إلـى اول الحمـل , صـار الحـر عنـدهم مفرطـاً , فـإذا صـارت إلـى أول السرطان وزالـت عـن سـمت رؤوسـهم أربعـة وعشـرين , شـتوا , ثـم تعـود الشـمس إلـيهم إذا صـارت إلـى أول الميـزان فيصـيفون ثانيـة ويشـتد الحـر علـيهم . فـإذا زالـت إلـى الجنـوب وصـارت الـى الجـدي شـتوا ثانيـة , غيـر أن شـتاءهم قريـب مـن صـيفهم . وكـان فـي ظفـار وهي صنعاء كذا " (الهمذاني,1996, ص91-92)

كمـا انتبـه الرحالـة الـى اخـتلاف السـكان مـن حيـث لـون البشـرة والشـعر ولـون العيـون وذلـك بحسـب الاقلـيم والمنـاخ السـائد فيـه هـذا مـا اشـار إليـه ابـن سـعيد المغربـي عنـدما وصـف سـكان الاقلـيم السـادس " أهلهـم يشـتد بياضـهم حتـى يسـري ذلـك علـى شـعورهم , وتعمهـم الزرقـة والشـقرة , وكثيـراً مـا يكـون بيـنهم الـنمش , ولا تتمشـى لهـم حـال فـي الشـتاء الا بالبخـارات التـي يوقـدون فيهـا النـار فـي بيـوتهم , وينتهـي العـرض مـن خـط الاسـتواء وفـي آخـره , لخمـس واربعـين درجـة , و وسـعه أربـع درجـات غيـر إحـدى وعشـرين دقيقـة" (ابـن سـعيد المغربـي , 1970, ص177-178) ان تسـجيل الرحالـة لهـذه المعلومـات الاثنوجرافيـة لـم يكـن حسـب نمـط ثابـت وانمـا تسـجيلهم كـان حسـب كـل رحالـة ومـا يجـده مؤثراً وغريباً على مقياس الذوق الشخصي.

2-ذكر طرق الشفاء الغريبة

كـان الرحالـة يقومـون بتـدوين كـل الحـوادث والمواقـف التـي تسـتوقفهم منهـا مـا ذكـره أسـامة بـن منقـذ عـن طرائـق العـلاج الغريبـة التـي لاحظهـا فـي رحلاتـه منهـا الشـفاء بالخـل " وكـان لهـذا ابـن بطـلان اصـابات عجيبـة فـي الطـب فمـن ذلـك رجـلاً اتـاه , والرجـل قـد انقطـع كلامـه فـلا يكـاد يُفهـم منـه اذا تكلـم . فقـال لـه (ومـا صـنعتك ؟) قـال (انـا مغربـل) فقـال (احضـر لـي نصـف رطـل خـل حاذق...فقـال (اشـربه) فشـربه...فذرعه القـيء. فتقيـأ طينـاً كثيـراً فـي ذلـك الخـل فـانفتح حلقـه واسـتوى كلامه...هـذا كـان قـد علـق بـالمريء مـن غبـار الغربلـة تـراب مـا كان يخرجه الا الخل"(ابن منقذ , 1930 , ص184)

كمـا اشـار ابـن منقـذ الـى طريقـة شـفائه علـى يـد طبيـب فـي شـيرز "لحقنـي بـرد عظـيم وقشـعريرة مـن غيـر حمـى وعلـي الثيـاب الكثيـرة والفرو...فاحضـرت الشـيخ ابـا الوفـاء تميمـاً الطبيب...فقـال (احضـروا لـي بطيخـة هنـدي)...وقال لـي (كُـل منهـا مـا اسـتطعت) قلـت (يـاحكيم انـا فـي المـوت مـن البرد...كيـف آكـل هـذه مـع بردهـا ؟) قـال (كُـل كمـا اقـول لـك فاكلـت . فمـا انتهـى اكلـي منهـا حتـى عرقـت وزال مـا كنـت اجـده مـن البـرد فقـال لـي (الـذي كـان بـك مـن غلبـة الصـفراء مـا كـان مـن بـرد حقيقـي)"(ابن منقذ , 1930 , ص185) كـان هنالـك اشـجار تفـرز نـوع مـن الـدهن تعـالج العديـد مـن الحـالات المرضـية منهـا جزيـرة سـرنديب التـي ذكرهـا الغرنـاطي : " كنـت سـمعت أن عنـد تلـك الجزيـرة دهنـا إذا دهـن بـه الانسـان لا يعمـل الحديـد فيـه شـيئاً... ومـن شـرب مـن ذلـك الـدهن عشـرة دراهـم لا يأكـل لبنـاً

ولا ما يتخذ من اللبن لم يضره الحديد البتة... دهنا آخر مثل الدبس , اذا دهنوا به جرحا زال ألمه والتحم في وقته قبل أن يخاط فتق مثله"(الغرناطي , 1993 , ص 129-130)

3-ذكر عجائب الحوادث وغرائب التقاليد

من عادة الرحالة تدوين كل ما يلاحظونه من حوادث عجيبة وذكر تفاصيل دقيقة عنها مع مراعاة المصداقية وعدم المبالغة , منها ما شاهده الرحالة عبد اللطيف البغدادي في اثناء رحلته لمصر عندما نزلت بهم مجاعة شديدة عندما انخفض مستوى نهر النيل وقلت المحاصيل الزراعية وبالتالي اقحطت البلاد فهاجر الكثير من سكانها الى الشام واليمن والمغرب وبعضهم بقي في مصر واكب احداث الجدب والقحط والأمر الذي ادى بالفقراء الى أكل لحوم البشر منها ما ذكره البغدادي عن المشاهد الغريبة التي استرعت انتباهه : " واشتد بالفقراء الجوع حتى أكلوا الميتات والجيف والكلاب والبعر والآرواث ثم تعدوا ذلك الى أن أكلوا صغار بني آدم فكثيراً ما يعثر عليهم ومعهم صغار مشويون او مطبوخون , فيأمر صاحب الشرطة بإحراق الفاعل لذلك والآكل"(البغدادي , 1998, ص133)

رأى ابن فضلان حوادث عجيبة في اثناء رحلته الى بلاد الصقالبة " من ذلك : أن أول ليلة بتناها في بلده رأيت قبل مغيب الشمس بساعة قياسية أفق السماء وقد احمرت احمراراً شديداً وسمعت في الجو اصواتاً شديدة وهمهمة عالية فرفعت رأسي فإذا غيم أحمر مثل النار قريب مني , وإذا فيه امثال الناس والدواب , وإذا في ايدي الاشباح التي فيه تشبه الناس رماح وسيوف...ففزعنا من ذلك وأقبلنا على التضرع والدعاء وهم يضحكون منا ويتعجبون من فعلنا(ابن فضلان ,1960,ص123) كما نقل الادريسي عن بعض السفار الثقات وكان قد تجول في السودان إنه شهد حدث عجيب : "عاين فيها رجلاً من هؤلاء البربر فكان يمشي معه في أرض خالية رملة ليس بها أثر للماء ولا لغيره فأخذ البربري غرفة من ترابها وقربه من أنفه ثم اشتمه وتبسم وقال لأهل القافلة انزلوا فإن الماء معكم فنزل أهل القافلة هناك وعرسوا متاعهم وقيدوا الجمال وتركوها ترعى ثم عمد البربري الى موضع وقال احفروا هاهنا فحفر الناس في ذلك الموضع أقل من نصف قامة فخرج إليهم الماء الكثير العذب فعجب من ذلك أهل القافلة وهذا مشهور معلوم يعلمه تجار أهل تلك لبلاد"(الادريسي , 2002, ص28)

كما ان هنالك اعراف وتقاليد عجيبة لدى بعض الاقوام منها ما شاهده المقدسي في رحلته الى بلاد الديلم "وللديلم رسوم عجيبة لا يزوجون الى غيرهم وكنت في بعض الخانات فاذا بصبية تعدو ورجل شاهر سيفه يعدو خلفها يروم قتلها فقلت ما فعلت حتى استوجبت القتل قال انها زوجت الى غيرنا وقتل من فعل ذلك واجب عندنا...ولهم اسواق على ايام الجمعة في السهل لكل قرية يوم فاذا فرغوا انحاز الرجال والنساء الى معزل يتصارعون فيه ورجل جالس معه حبل كل من غلب عقد له عقدة فاذا هوى

الرجل امرأة راح معها فيتلقاه أهلها بالبشر والترحيب ويتباهون به اذ رغب في كرمهم فيضيفونه ثلاثة ايام "(المقدسي, 1991, ص368-369)

من غرائب التقاليد التي ذكرها الادريسي عن مدينة بروة التي تقع على بحر الهند إذ ان سكانها : " لا يعتقدون شيئاً وأنهم ياخذون الاحجار القائمة فيدهنونها بدهن السمك ويسجدون لها ومثل هذه السخافة وما جانسها تعبدهم واعتقادهم الفاسد وهم على ذلك ثابتون وبعض هذه البلاد في طاعة ملك بربرة وبعض في طاعة الحبشة"(الادريسي , 2002, ص 58) من العجائب التي شاهدها الرحالة وجود مدينة خاصة بالنساء فقط وجزيرة بالرجال فقط وتقع في الجزء الثالث من الاقليم السابع "ويقع في هذا الجزء مدينة النساء والصحارى محدقة بها وهي حيث الطول اربع و اربعون درجة والعرض تسع درجات عن الاقليم السابع , ولا ملك عليهن الا امرأة ولهن في تلك الصحارى مماليك... ولا يظهر رجل في بلدهن البتة...وفي شرقيها جزيرة الرجال... ولا تجتمع الرجال بها ولا النساء المذكورات الا شهراً واحداً في السنة , وهو وقت الاعتدال" (ابن سعيد المغربي , 1970 , ص201-202)

ومن عجائب القبور ودفن الموتى إذ ذكر ابو حامد الغرناطي حدث اثار دهشته " أن في ارض مصر بيتاً تحت الارض فيه رهبان من النصارى وفي البيت سرير صغير من خشب تحته صبي ميت ملفوف في نطع قديم مسردق مشدود بحبل , وعلى السرير مثل البطانية الكبيرة من خزف مزجج اخضر وفي البطانية أنبوب من نحاس فيه فتيل اذا اشتعل الفتيل بالنار وصار سراجا , خرج من ذلك الأنبوب الزيت الصافي الحسن الفائق حتى تمتلئ تلك البطانية وينطفئ السراج بكثرة الزيت... واذا اخرج ذلك الصبي من تحت السرير , لم يخرج من الزيت شيء...واولئك الرهبان يبيعونه ويشتريه الناس منهم ينتفعون به" (الغرناطي , ,1993,ص153-154)

وفي الختام لا يسعنا الا ان نقول ان تراث الفكر الجغرافي يمثل معين لا ينضب من الثروات التي تنتظر من ينقب عنها , ومعرض يضم لوحات عظيمة رسمها رواد الرحلة المخلصون الذين نذروا ارواحهم و وهبوا اعمارهم من إجل حفر اسم الإسلام بين مؤسسي الحضارة الانسانية.

الاستنتاجات

1-ان الرحلة باب من ابواب العلم إذ تشحذ العقول وتزيد من الإدراك والفهم للمواقف والتقاليد المختلفة والغريبة وتعلم لغات الشعوب الاخرى هو المفتاح لكشف المجهول كما وصفها الكاتب الفرنسي سافاري بقوله (ان الرحلة أكثر المدارس تثقيفاً للإنسان)

2-ان التوسع في الفتوحات الإسلامية ساعد على النجاح السياسي للدولة الإسلامية الأمر الذي أسهم بشكل كبير في بناء دولة متقدمة تقوم على أساس الإيمان بالله الى جانب العلم لذا كانت الرحلة من أهم ملامح هذا التقدم.

3-كانت الدولة الإسلامية دولة مترامية الاطراف فأصبح من الضروري ان تنظم علاقاتها بالولايات المحيطة بها وذلك عن طريق ارسال اشخاص متخصصين لأغراض البريد وغيرها من الامور الادارية.

4-تُعد الرحلة وسيلة من وسائل جمع المعلومات وهي في الوقت نفسه فرصة لاكتشاف وتأسيس منهج البحث الاثنوجرافي وهو منهج على قدر كبير من الأهمية في الدراسات التربوية ليس بوسعنا غير الاعتراف بجهود الرحالة العرب والمسلمين الذين كان لهم قصب السبق العلمي في تأسيسه ورسم ملامحه .

5-ذكر الرحالة انطباعاتهم عن عادات وتقاليد الشعوب التي زاروها والتي تعد من أهم العناصر الإثنوجرافية التي اثرت كتاباتهم وكانت نتيجة تواصل الرحالة مع واقع التجارب التي خاضوها.

التوصيات

1- ان تراث الفكر الجغرافي هو كنز من الثروات الذي ينتظر من ينقب عنه لذا من الضروري الالتفات اليه و اجراء بحوث عنه .

2-من الضروري تدريس مادة أدب الرحلات في جامعاتنا وأضاءة السبيل إليها لكونها معرض عظيم يضم لوحات تراثية قيمة.

3- تشجيع الباحثين الجغرافيين على ضرورة دراسة تراثنا الجغرافي العظيم لكونه منبع من منابع المعارف الجغرافية التي كانت الاساس الذي رسم ملامح علم الجغرافية.

4- الجدير بنا دراسة ونشر البحوث الخاصة بتراث الفكر الجغرافي العربي الاسلامي لانه كنز عظيم إذ اصبح معين ينهل منه كتاب الغرب ومؤلفيهم لوضع حجر الاساس لرواياتهم .

5- الخوض في بحر التراث العربي الاسلامي يستحق منا هذا التقدير لان مهما بحثنا ونقبنا فيه لا نوافي حق الرحالة الذين تكبدوا عناء السفر والترحال ليقدموا لنا علم نافع وخاصة ان السفر كان عمل متعب وخطر والذي من الممكن ان يودي بحياتهم لان لم تتوفر لديهم وسائل متقدمة في النقل مثل التي موجودة في العصر الحالي.

الهوامش

1.قنديل , فؤاد , 2002 , أدب الرحلة في التراث العربي , مكتبة الدار العربية للكتاب , القاهرة.

2.فهيم , حسين محمد , 1989, أدب الرحلات ,عالم المعرفة , الكويت .

3.كراتشكوفسكي , إغناطيوس , 1963 ,تاريخ الادب الجغرافي, ترجمة : صلاح الدين عثمان هاشم, الجزء الاول .

4.خصباك , شاكر.1986.الجغرافية عند العرب .ط1.المؤسسة العربية للدراسات والنشر,بيروت.

5.خصباك , شاكر.1986.الجغرافية عند العرب .ط1.المؤسسة العربية للدراسات والنشر,بيروت.

6.بدر , احمد , 1994 , أصول البحث العلمي ومناهجه , ط 9, , المكتبة الاكاديمية , الدوحة.

7.بدوي , عبد الرحمن , 1977 , مناهج البحث العلمي , ط3 , , وكالة المطبوعات , الكويت .

8.فهيم , حسين محمد , 1989, أدب الرحلات ,عالم المعرفة , الكويت .

9.قنديل , فؤاد , 2002 , أدب الرحلة في التراث العربي , مكتبة الدار العربية للكتاب , القاهرة.

10.زيتون , كمال عبد الحميد, 2006, تصميم البحوث الكيفية ومعالجة بياناتها إلكترونياً , ط1 ,عالم الكتب ,القاهرة .

11. السلطان , فهد بن سلطان ,المنهج الاثنوجرافي, محاضرة في كلية التربية –جامعة الملك سعود

12.مكاوي, محمد احمد , , 2021 ,الاثنوجرافيا وآلية تشكيل المجتمعات الافتراضية على مواقع التواصل الاجتماعي , بحث منشور في المجلة العلمية لبحوث العلاقات العامة والإعلان , العدد الثاني والعشرون.

13.فهيم , حسين , 1986 , قصة الانثروبولوجيا , عالم المعرفة , الكويت.

14.جوبو , جيامبيترو , 2014 , اجراء البحث الاثنوجرافي , ترجمة : محمد رشدي , مراجعة : أحمد زايد ,ط1, المركز القومي للترجمة , القاهرة.

15.قطيط , عدنان محمد احمد , 2021 , الاثنوجرافيا كمنهجية للبحث التربوي الكيفي دراسة نظرية , بحث منشور في مجلة البحث التربوي , العدد اربعون , المجلد الاول .

16. جوبو , جيامبيترو , 2014 , اجراء البحث الاثنوجرافي , ترجمة : محمد رشدي , مراجعة : أحمد زايد ,ط1, المركز القومي للترجمة , القاهرة.

17. جوبو , جيامبيترو, 2014 , اجراء البحث الاثنوجرافي , ترجمة : محمد رشدي , مراجعة : أحمد زايد ,ط1, المركز القومي للترجمة , القاهرة.

18. خصباك , شاكر.1986.الجغرافية عند العرب .ط1.المؤسسة العربية للدراسات والنشر,بيروت.

19. كراتشكوفسكي , إغناطيوس , 1963 ,تاريخ الادب الجغرافي, ترجمة : صلاح الدين عثمان هاشم, الجزء الاول .

20.محجوب , محمد عبده , 1980, مقدمة لدراسة المجتمعات البدائية , ط2 , وكالة المطبوعات , الكويت .

21., جوبو , جيامبيترو, 2014 , اجراء البحث الاثنوجرافي , ترجمة : محمد رشدي , مراجعة : أحمد زايد ,ط1, المركز القومي للترجمة , القاهرة.

22. قطيط , عدنان محمد احمد , 2021 , الاثنوجرافيا كمنهجية للبحث التربوي الكيفي دراسة نظرية , بحث منشور في مجلة البحث التربوي , العدد اربعون , المجلد الاول .

23. Atkinson , paul , Hammersley, Martyn ,2007, Ethnography principles in practice , 3rd edition, Taylor & Francis e-Library, London.

24. الاصطخري , المسالك والممالك , 1961,تحقيق : محمد جابر عبدالعال , مراجعة : محمد شفيق غربال , وزارة الثقافة والارشاد القومي , القاهرة .

25. المقدسي, ابو عبد الله محمد بن احمد, 1991 , احسن التقاسيم في معرفة الاقاليم, ط3 , مكتبة مدبولي , القاهرة.

26. المسعودي , ابي الحسن بن علي , 2005 , مروج الذهب ومعادن الجوهر , مراجعة : كمال حسن مرعي , ج1 , ط1, المكتبة العصرية , بيروت .

27. .المقدسي , ابو عبد الله محمد بن احمد, 1991, احسن التقاسيم في معرفة الاقاليم, ط3 , مكتبة مدبولي , القاهرة .

28. زيتون , كمال عبد الحميد , 2006 , تصميم البحوث الكيفية , ط1 , عالم الكتب , القاهرة.

29.ابن فضلان , أحمد بن فضلان بن العباس , 1960, رسالة ابن فضلان , تحقيق : سامي الدهان ,المطبعة الهاشمية ,دمشق.

30.ابن جبير ,ابو الحسين محمد بن أحمد , رحلة ابن جبير , دار صادر بيروت .

31.فهيم ,حسين محمد, 1989, أدب الرحلات , عالم المعرفة , الكويت.

32.التوحيدي , ابي حيان , 2011 , الإمتاع والمؤانسة , مراجعة : هيثم خليفة الطعيمي , ج1 ,المكتبة العصرية , بيروت .

33. ابن جبير ,ابو الحسين محمد بن أحمد ,بدون سنة , رحلة ابن جبير , دار صادر بيروت .

34.ابن فضلان , احمد بن فضلان بن العباس , 1960, رسالة ابن فضلان , تحقيق : سامي الدهان , المطبعة الهاشمية , دمشق .

35.المقدسي , ابو عبد الله محمد بن احمد, 1991, احسن التقاسيم في معرفة الاقاليم, ط3 , مكتبة مدبولي , القاهرة .

36.البيروني ,ابو الريحان محمد بن احمد , 1958 ,تحقيق ما للهند من مقولة مقبولة في العقل او مرذولة , مطبعة دائرة المعارف العثمانية , الهند.

37. الغرناطي , ابو حامد محمد بن عبد الرحيم بن سليمان, 1993 , تحفة الالباب ونخبة الاعجاب , تحقيق : اسماعيل العربي ,ط1 , دار الافاق الجديدة , المغرب .

38. . البيروني ,ابو الريحان محمد بن احمد , 1958 ,تحقيق ما للهند من مقولة مقبولة في العقل او مرذولة , مطبعة دائرة المعارف العثمانية , الهند.

39. ابن فضلان , احمد بن فضلان بن العباس بن راشد بن حماد , 1960,رسالة ابن فضلان , تحقيق : سامي الدهان , دمشق.

40. ابن فضلان , احمد بن فضلان بن العباس بن راشد بن حماد , 1960,رسالة ابن فضلان , تحقيق : سامي الدهان , دمشق .

41. ابن جبير ,ابو الحسين محمد بن أحمد ,بدون سنة , رحلة ابن جبير , دار صادر بيروت .

42. الغرناطي , ابو حامد محمد بن عبد الرحيم بن سليمان, 1993 , تحفة الالباب ونخبة الاعجاب , تحقيق : اسماعيل العربي ,ط1 , دار الافاق الجديدة , المغرب .

43. ابن الفقيه الهمذاني , ابي عبد الله احمد بن محمد بن اسحاق,1996 , كتاب البلدان , تحقيق : يوسف الهادي , ط1 , عالم الكتب , بيروت .

44. الغرناطي , ابو حامد محمد بن عبد الرحيم بن سليمان, 1993 , تحفة الالباب ونخبة الاعجاب , تحقيق : اسماعيل العربي ,ط1 , دار الافاق الجديدة , المغرب .

45. ابن حوقل, أبي القاسم بن حوقل النصيبي ,1992 , صورة الارض , دار مكتبة الحياة , بيروت.

46.ابن منقذ , أسامة , كتاب الاعتبار , 1930 , تحرير : فيليب حتي د.ف. , مكتبة الثقافة الدينية ,القاهرة .

47. ابن جبير ,ابو الحسين محمد بن أحمد ,بدون سنة , رحلة ابن جبير , دار صادر بيروت .

48. ابن الفقيه الهمذاني, ابي عبد الله احمد بن محمد بن اسحاق,1996 , كتاب البلدان , تحقيق : يوسف الهادي , ط1 , عالم الكتب , بيروت .

49. الحموي, شهاب الدين ابي عبد الله ياقوت بن عبد الله , 1977, معجم البلدان , المجلد الثاني , دار صادر , بيروت .

50.ابن الفقيه الهمذاني, ابي عبد الله احمد بن محمد بن اسحاق,1996 , كتاب البلدان , تحقيق : يوسف الهادي , الطبعة الاولى , عالم الكتب , بيروت, ص401

51. الغرناطي , ابو حامد محمد بن عبد الرحيم بن سليمان, 1993 , تحفة الالباب ونخبة الاعجاب , تحقيق : اسماعيل العربي ,ط1 , دار الافاق الجديدة , المغرب .

52. ابن الفقيه الهمذاني, ابي عبد الله احمد بن محمد بن اسحاق,1996 , كتاب البلدان , تحقيق : يوسف الهادي , ط1 , عالم الكتب , بيروت .

53.ابن سعيد المغربي , ابي الحسن علي بن موسى , 1970 , كتاب الجغرافيا ,تحقيق : اسماعيل العربي , ط 1, المكتب التجاري للطباعة والنشر والتوزيع , بيروت.

54. ابن منقذ , أسامة , كتاب الاعتبار , 1930 , تحرير : فيليب حتي د.ف. , مكتبة الثقافة الدينية ,القاهرة .

55. ابن منقذ , أسامة , كتاب الاعتبار , 1930 , تحرير : فيليب حتي د.ف. , مكتبة الثقافة الدينية ,القاهرة .

56. الغرناطي , ابو حامد محمد بن عبد الرحيم بن سليمان, 1993 , تحفة الالباب ونخبة الاعجاب , تحقيق : اسماعيل العربي ,ط1 , دار الافاق الجديدة , المغرب .

57. البغدادي , عبد اللطيف , 1998, كتاب الافادة والاعتبار في الأمور المشاهدة والحوادث المعاينة بأرض مصر , ط2 , الهيئة المصرية العامة للكتاب.

58. ابن فضلان , احمد بن فضلان بن العباس بن راشد بن حماد , 1960,رسالة ابن فضلان , تحقيق : سامي الدهان , دمشق.

59. الادريسي , أبي عبد الله محمد بن محمد بن عبد الله بن ادريس ,2002, نزهة المشتاق في اختراق الآفاق, المجلد الاول , مكتبة الثقافة الدينية ,القاهرة .

60. المقدسي , ابو عبد الله محمد بن احمد, 1991, احسن التقاسيم في معرفة الاقاليم, ط3 , مكتبة مدبولي , القاهرة .

61.الادريسي , أبي عبد الله محمد بن محمد بن عبد الله بن ادريس ,2002 , نزهة المشتاق في اختراق الآفاق, المجلد الاول , مكتبة الثقافة الدينية ,القاهرة.

62. ابن سعيد المغربي , ابي الحسن علي بن موسى , 1970 , كتاب الجغرافيا ,تحقيق : اسماعيل العربي , ط 1, المكتب التجاري للطباعة والنشر والتوزيع , بيروت.

63. الغرناطي , ابو حامد محمد بن عبد الرحيم بن سليمان , 1993 , تحفة الالباب ونخبة الاعجاب , تحقيق : اسماعيل العربي ,ط1 , دار الافاق الجديدة , المغرب .

المصادر

اولاً : الكتب

1- ابن الفقيه الهمذاني, ابي عبد الله احمد بن محمد بن اسحاق,1996 , كتاب البلدان , تحقيق : يوسف الهادي , ط1 , عالم الكتب , بيروت .

2- ابن جبير ,ابو الحسين محمد بن أحمد ,بدون سنة , رحلة ابن جبير , دار صادر بيروت .

3- ابن حوقل, أبي القاسم بن حوقل النصيبي ,1992 , صورة الارض , دار مكتبة الحياة , بيروت.

4- ابن فضلان , احمد بن فضلان بن العباس بن راشد بن حماد , 1960,رسالة ابن فضلان , تحقيق : سامي الدهان , دمشق.

5- ابن سعيد المغربي , ابي الحسن علي بن موسى , 1970 , كتاب الجغرافيا ,تحقيق : اسماعيل العربي , ط 1, المكتب التجاري للطباعة والنشر والتوزيع , بيروت.

6. ابن منقذ , أسامة , كتاب الاعتبار , 1930 , تحرير : فيليب حتي د.ف. , مكتبة الثقافة الدينية ,القاهرة .

7- الادريسي , أبي عبد الله محمد بن محمد بن عبد الله بن ادريس ,2002 , نزهة المشتاق في اختراق الآفاق, المجلد الاول , مكتبة الثقافة الدينية ,القاهرة.

8- الاصطخري , المسالك والممالك , 1961,تحقيق : محمد جابر عبدالعال , مراجعة : محمد شفيق غربال , وزارة الثقافة والارشاد القومي , القاهرة .

9- البغدادي , عبد اللطيف , 1998, كتاب الافادة والاعتبار في الأمور المشاهدة والحوادث المعاينة بأرض مصر , ط2 , الهيئة المصرية العامة للكتاب.

10- البيروني ,ابو الريحان محمد بن احمد , 1958 ,تحقيق ما للهند من مقولة مقبولة في العقل او مرذولة , مطبعة دائرة المعارف العثمانية , الهند.

11- التوحيدي , ابي حيان , 2011 , الإمتاع والمؤانسة , مراجعة : هيثم خليفة الطعيمي , ج1 ,المكتبة العصرية , بيروت .

12- الحموي, شهاب الدين ابي عبد الله ياقوت بن عبد الله , 1977, معجم البلدان , المجلد الثاني , دار صادر , بيروت

13- الغرناطي , ابو حامد محمد بن عبد الرحيم بن سليمان , 1993 , تحفة الالباب ونخبة الاعجاب , تحقيق : اسماعيل العربي ,ط1 , دار الافاق الجديدة , المغرب .

14- المقدسي , ابو عبد الله محمد بن احمد, 1991, احسن التقاسيم في معرفة الاقاليم, ط3 , مكتبة مدبولي , القاهرة .

15- المسعودي , ابي الحسن بن علي , 2005 , مروج الذهب ومعادن الجوهر , مراجعة : كمال حسن مرعي , ج1 , ط1, المكتبة العصرية , بيروت .

16-.بدر , احمد , 1994 , أصول البحث العلمي ومناهجه , ط 9, , المكتبة الاكاديمية , الدوحة.

17.بدوي , عبد الرحمن , 1977 , مناهج البحث العلمي , ط3 , , وكالة المطبوعات , الكويت .

18- جيامبيترو, جوبو , 2014 , اجراء البحث الاثنوجرافي , ترجمة : محمد رشدي , مراجعة : أحمد زايد ,ط1, المركز القومي للترجمة , القاهرة.

19- خصباك , شاكر.1986.الجغرافية عند العرب .ط1.المؤسسة العربية للدراسات والنشر,بيروت.

20- زيتون , كمال عبد الحميد, 2006, تصميم البحوث الكيفية ومعالجة بياناتها إلكترونياً , ط1 ,عالم الكتب ,القاهرة .

21- قنديل , فؤاد , 2002 , أدب الرحلة في التراث العربي , مكتبة الدار العربية للكتاب , القاهرة.

22-. كراتشكوفسكي , إغناطيوس , 1963 ,تاريخ الادب الجغرافي, ترجمة : صلاح الدين عثمان هاشم, الجزء الاول .

23-.محجوب , محمد عبده , 1980, مقدمة لدراسة المجتمعات البدائية , ط2 , وكالة المطبوعات , الكويت .

ثانياً : الدوريات العلمية

1- فهيم , حسين , 1986 , قصة الانثروبولوجيا , عالم المعرفة, نشرة دورية , الجمعية الجغرافية الكويتية , الكويت.

2- فهيم , حسين محمد , 1989, أدب الرحلات ,عالم المعرفة, نشرة دورية , الجمعية الجغرافية الكويتية , الكويت

ثالثاً : الرسائل العلمية والاطاريح الجامعية

1-السلطان , فهد بن سلطان ,المنهج الاثنوجرافي, محاضرة أُلقيت في كلية التربية –جامعة الملك سعود.

2.قطيط , عدنان محمد احمد , 2021 , الاثنوجرافيا كمنهجية للبحث التربوي الكيفي دراسة نظرية , بحث منشور في مجلة البحث التربوي , العدد اربعون , المجلد الاول .

3.مكاوي, محمد احمد , , 2021 ,الاثنوجرافيا وآلية تشكيل المجتمعات الافتراضية على مواقع التواصل الاجتماعي , بحث منشور في المجلة العلمية لبحوث العلاقات العامة والإعلان , العدد الثاني والعشرون.

المصادر الاجنبية

Atkinson , paul , Hammersley, Martyn ,2007, Ethnography principles in practice , 3rd edition, Taylor & Francis e-Library, London.

References

First: books

1- Ibn al-Faqih al-Hamdhani, Abi Abdullah Ahmad bin Muhammad bin Ishaq, 1996, Kitab al-Buldan, edited by: Yusuf al-Hadi, 1st edition, Alam al-Kutub, Beirut.

2- Ibn Jubayr, Abu Al-Hussein Muhammad bin Ahmed, without a year, The Journey of Ibn Jubayr, Dar Sader, Beirut.

3- Ibn Hawqal, Abu al-Qasim bin Hawqal al-Nusabi, 1992, The Image of the Earth, Al-Hayat Library House, Beirut.

4- Ibn Fadlan, Ahmed bin Fadlan bin Al-Abbas bin Rashid bin Hammad, 1960, Ibn Fadlan's Message, edited by: Sami Al-Dahan, Damascus.

5- Ibn Saeed Al-Maghribi, Abi Al-Hasan Ali bin Musa, 1970, The Book of Geography, edited by: Ismail Al-Arabi, 1st edition, Commercial Office for Printing, Publishing and Distribution, Beirut.

6. Ibn Munqidh, Osama, Book of Consideration, 1930, edited by: Philip Hitti D.F. , Library of Religious Culture, Cairo.

7- Al-Idrisi, Abu Abdullah Muhammad bin Muhammad bin Abdullah bin Idris, 2002, Nozhat al-Mushtaq fi Penetrating Horizons, Volume One, Library of Religious Culture, Cairo.

8- Al-Istakhri, Paths and Kingdoms, 1961, edited by: Muhammad Jaber Abdel-Al, reviewed by: Muhammad Shafiq Gharbal, Ministry of Culture and National Guidance, Cairo.

9-. Al-Baghdadi, Abdul Latif, 1998, The Book of Benefit and Consideration in Observed Matters and Observed Incidents in the Land of Egypt, 2nd edition, Egyptian General Book Authority.

10-. Al-Biruni, Abu Al-Rayhan Muhammad bin Ahmed, 1958, An investigation of whether India has a saying that is acceptable to the mind or rejected, Uthmani Encyclopedia Press,

11- Al-Tawhidi, Abi Hayyan, 2011, Enjoyment and Sociability, Reviewed by: Haitham Khalifa Al-Tuaimi, Part 1, Al-Matbatah Al-Asriyah, Beirut.

12- Al-Hamwi, Shihab al-Din Abi Abdullah Yaqut bin Abdullah, 1977, Dictionary of Countries, Volume Two, Dar Sader, Beirut.

13- Al-Gharnati, Abu Hamid Muhammad bin Abd al-Rahim bin Suleiman, 1993, Tuhfat al-Lab wa Nukhbat al-Ijab, edited by: Ismail al-Arabi, 1st edition, New Horizons House, Morocco.

14- Al-Maqdisi, Abu Abdullah Muhammad bin Ahmed, 1991, Ahsan al-Taqasim fi Ma'rifat al-Iqlim, 3rd edition, Madbouly Library, Cairo.

15- Al-Masoudi, Abi Al-Hassan Bin Ali, 2005, Meadows of Gold and Substantial Minerals, reviewed by: Kamal Hassan Mar'i, vol. 1, 1st edition, Al-Maktabah Al-Asriyya, Beirut.

16- Badr, Ahmed, 1994, Principles of Scientific Research and Its Methods, 9th edition, Academic Library, Doha.

17. Badawi, Abdul Rahman, 1977, Scientific Research Methods, 3rd edition, Publications Agency, Kuwait.

18- Giampietro, Gobbo, 2014, Conducting Ethnographic Research, Translated by: Muhammad Rushdi, Reviewed by: Ahmed Zayed, 1st edition, National Center for Translation, Cairo.

19- Khasbak, Shaker. 1986. Geography among the Arabs. 1st edition. The Arab Foundation for Studies and Publishing, Beirut.

20- Zaitoun, Kamal Abdel Hamid, 2006, designing qualitative research and processing its data electronically, 1st edition, World of Books, Cairo.

21- Qandil, Fouad, 2002, Travel Literature in the Arab Heritage, Arab House Library, Cairo.

22-. Krachkovsky, Ignatius, 1963, History of Geographical Literature, Translated by: Salahuddin Othman Hashim, Part One.

23- Mahjoub, Muhammad Abdo, 1980, An Introduction to the Study of Primitive Societies, 2nd edition, Publications Agency, Kuwait.

Second: Scientific periodicals

1- Fahim, Hussein, 1986, The Story of Anthropology, The World of Knowledge, periodical, Kuwait Geographical Society, Kuwait.

2- Fahim, Hussein Muhammad, 1989, Travel Literature, The World of Knowledge, periodical, Kuwait Geographical Society, Kuwait.

Third: Scientific theses and university theses

1-Al-Sultan, Fahd bin Sultan, the ethnographic method, a lecture delivered at the College of Education - King Saud University.

2. Makkawi, Muhammad Ahmed, 2021, Ethnography and the mechanism of forming virtual communities on social media sites, research published in the Scientific Journal of Public Relations and Advertising Research, issue twenty-two.

3. Qtait, Adnan Muhammad Ahmed, 2021, Ethnography as a methodology for qualitative educational research, a theoretical study, research published in the Journal of Educational Research, Issue Forty, Volume One.

Foreign References

- Atkinson , paul , Hammersley, Martyn ,2007, Ethnography principles in practice , 3rd edition, Taylor & Francis e-Library, London.